

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[299] الآيات 15-17: مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنصُرَهُ أَفِى الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَلَا يَدْعُدُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعُ فَلَا يَنْظُرُ هَلْ
يُذْهِبْنَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ 15 وَكَذَلِكَ أَتَتْهُ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ
وَأَنَّهُ إِنَّ السَّادِّينَ أَمَدُوا وَالسَّادِّينَ هَادُوا
وَالصَّابِرِينَ وَالذَّكَرَى وَالْمَجْزُوسَ وَالسَّادِّينَ أَشْرَكُوا إِنَّ السَّادِّينَ
يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ السَّادِّينَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ 17
السبب في نزول بعض المفسرين حول سبب نزول الآية الأولى من هذه الآيات، أنها نزلت في نفر
من أسد وغطفان قالوا: نخاف أن لا ينصر محمدًا، فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من
اليهود فلا يميروننا. فحذرتهم هذه الآية ووبختهم بشدة. وقال آخرون: إنها نزلت في قوم
من المسلمين لشدة غيظهم وحنقهم على المشركين، يستبطنون ما وعد الله رسوله من النصر،
فنزلت هذه الآية (1) تلومهم _____ 1 - أبو الفتوح الرازي، وكذلك
الفخر الرازي في تفسيرهما الآيات موضع البحث.